

الجزء الثامن | آب سنة ١٩١١ | السنة الثالثة

الدول الاسلامية

(خلاصة تاريخية)

١ — الخلفاء

= من القرن السابع الى القرن الثالث عشر =

بعد وفاة صاحب الشريعة الاسلامية الغراء سنة ٦٣٢ م وهي السنة الحادية عشرة من الهجرة النبوية عُهد بالخلافة الى ابي بكر الصديق ثم بويع بها عمر بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلي بن ابي طالب . وجميعهم يُعرفون بالخلفاء الراشدين

وبعد استشهاد الامام علي سنة ٦٦١ (او سنة ٤٠ هجرية) تولى زمام الخلافة معاوية بن ابي سفيان من نسل أُمية (من قبيلة قريش) وأَسس دولة الخلفاء الامويين . وكان عددهم اربعة عشر وعاصمة ملكهم دمشق

وفي سنة ٧٥٠ م (١٣٢ هجرية) انتقلت الخلافة من الامويين الى العباسيين . وكان عدد خلفائهم سبعة وثلاثين . واول من جلس منهم على سرير الخلافة ابو العباس السفاح عم الرسول . وكانت عاصمة ملكهم بغداد . بناها سنة ٧٦٢ (١٤٥ هـ) الخليفة المنصور ابو جعفر . وكانت اول مدينة عظيمة في مملكة الاسلام وقد بلغ عدد سكانها على ماقيل نحو مليونين

وفي سنة ١٢٥٨ (٦٥٦) أباد الدولةَ العباسية هلاكوخان المغولي . وبقي فرع من العباسيين في مصر الى زمن السلطان سليم الاول العثماني الذي حارب مصر سنة ١٥١٧ ومحا ذكر العباسيين . وبذلك انتقلت الخلافة الاسلامية الى آل عثمان

* * *

في ابان خلافة ابي بكر الصديق كان الاسلام محصورًا في شبه جزيرة العرب ولكنه لم يلبث ان انتشر وامتدّ بامتداد الفتوح الاسلامية. ففى سنة ٦٣٣ (١٢ هـ) حدثت واقعة ذات السلاسل التي مهدت للمسلمين طريق العراق العربي (بلاد الكلدانيين) ودخول مدينة الحيرة في حوزتهم وفي سنة ٦٣٤ (١٣) بعد واقعة اليرموق اجتازت الجيوش الاسلامية الى سوريا . فاستولوا على دمشق سنة ٦٣٥ (١٤) وعلى حمص وانطاكية والقدس سنة ٦٣٦ وعلى قيسارية سنة ٦٣٨ (١٧) وبذلك تمّ فتح سوريا

وفي ذلك العهد كانت واقعة القادسية سنة ٦٣٥ (١٤) مقدمةً لحرب المدائن عاصمة بلاد الكلدان القديمة سنة ٦٣٧(١٦) فخضعت بلاد ما بين

النهرين وبنيت على اثر ذلك مدينتا البصرة والكوفة . وبين سنة ٦٣٨ و٦٤٠ ملك العرب خوزستان قاعدة الاهواز وتستر . وفي سنة ٦٤٢ (٢١) حدثت واقعة عظيمة في نهاوند استمرّ فيها النصر للمسلمين وانقرضت بذلك دولة الساسانيين وخضعت بلاد فارس كلها . وفي سنة ٦٦١ (٤١) كان المسلمون في هرات . ولم يلبثوا ان اجتازوا افغانستان الى الهند وأقاموا حاكمًا من قبلهم في السند . وفي سنة ٦٧٤ (٥٤) استولوا على بخارى وبعد ذلك بسنتين على سمرقند . وتأيد العلم الاسلامي في هذه الجهات سنة ٧١١ (٩٣)

وفيما كانت الجيوش الاسلامية عاملة على الفتوح من جهة الشرق كان العلم الاسلامي يخفق ايضًا في جهات اخرى موءيدًا منصورًا . ففي سنة ٦٤١ (٢٠) افتتحت مصر . وسنة ٦٤٧ (٢٦) اجتيح الشاطىء الشمالي من افريقيا الى قرطاجنة . وسنة ٦٧٠ (٥٠) بُنيت القيروان لتكون عاصمةً لافريقيا . ووقعت قرطاجنة في ايدي المسلمين سنة ٦٩٣ (٧٤) وامتدت السلطنة العربية الى الاوقيانوس الاتلانتيكي . وفي سنة ٧١٠ (٩١) اجتاز العرب من طنجة الى اسبانيا . وسنة ٧١٢ سقطت في ايديهم مدينة طولد عاصمة اسبانيا وخضعت لهم البلاد برمتها . وفي سنة ٧٢٥ تقدم العرب الى تخوم فرنسا الجنوبية واستولوا على مدينة بوردو وفي عزمهم ان يمتلكوا فرنسا ويستولوا على باقي ممالك اوروبا . فاستعدّ لقتالهم ملك فرنسا كارلوس مارتل والتقاهم بجيش جرار عند مدينة طور وبعد وقائع هائلة من الجانبين ظفر بهم ومزق شملهم وقتل منهم على ما

ذكر مؤرخو الافرنج نحو ثلاثمئة الف نسمة وفي جملتهم قائدهم الباسل عبد الرحمن الغافقي وكان ذلك سنة ٧٣٢ (١١٤) فعادوا الى اسبانيا ولكن بقيت في ايديهم مدينة ناربونا . ومن ذلك الوقت ضعفت شوكتهم في تلك البلاد ولم يعد يمكنهم ان يثيروا حرباً ثانية

اما من جهة الشمال فقد اجتاح العرب ارمينيا وزحفوا على ارزروم سنة ٧٠٠ . وكانوا قد استولوا على جزيرة قبرس سنة ٦٤٩ (٢٨) . وحاصروا القسطنطينية عدة مرات ابتداء من سنة ٦٧٠ (٥٠)

فنرى على هذه الصورة ان الخلافة العربية قد امتدت من الاوقيانوس الاتلانتيكي الى الهند ومن بحر الخزر (قزوين) الى شلالات النيل وبعد ان بلغت قمة المجد والسؤدد اخذت في الضعف والانحلال شيئاً فشيئاً بسبب الفتن والحروب الداخلية واول ما استقلت اسبانيا (الاندلس) في عهد عبد الرحمن الاموي سنة ٧٥٥ (١٣٨)

وبعد ذلك بثلاثين عاماً قام الادريسي (من ذرية علي) وكان ناقماً على العباسيين والامويين فاسس في مراكش الدولة العلوية سنة ٧٨٨ (١٧٢)وجعل عاصمتها مدينة تودجا

وعلى اثر ذلك اعلن الولاة الأغلبيون استقلالهم في شمالي افريقيا وايدوا سلطتهم في القيروان سنة ٨٠٠ (١٨٤)

وفي سنة ٨٧٧ (٢٦٤) استقلت بلاد مصر وسوريا تحت سلطة احمد بن طولون . ولكن بعد سقوط الطولونيين عادت هذه البلاد الى ايدي الولاة العباسيين

وفي سنة ٩٣٤ (٣٢٣) أسس اخشيد دولتـه ولم يبق شيء من البلاد الواقعة شرقيّ الفرات خاضعاً للخلفـآء العباسيين غير ان حقوقهم الدينية لبثت نافذة في كل البلاد الاسلامية ما عدا اسبانيا ومراكش فباسمائهم كانت تُضرَب النقود وتُقرأ الخطبة

وهبط مجـد العباسيين في الشرق كما هبط في الغرب وقد بدأ ذلك بعد المأمون بن هارون الرشيد

واول مَن استقلّ طاهر قائد المأمون فقد تعيّن سنة ٨١٩ (٢٠٤) واليًا على الشرق ولم يلبث ان استقلّ بالاحكام ولم يبقَ للخلفـآء من السلطة الاّ مجرّد الاسم . وحذا حذو طاهر ابناؤه وغيرهم من الحكام والولاة فشقوا عصا الطاعة واغتصبوا الاحكام وصاروا دولاً متفرقة. فكانت خراسـان وما ورآء النهر لبني سامان وذريته . وبلاد البحرين للقرامطة . واليمن لابن طباطبا . واصبهان وفارس لبني بويه . والاهواز وواسط لمعز الدولة. وحاب لسيف الدولة. وضبط معزّ الدولة ادارة بغداد (مدينة السلام) سنة ٩٤٥ (٣٣٤) وانحصر الخلفآء في قصورهم

وما زالت احوال الدولة العباسية في انقسام واختلال الى ان ظهرت الدولة السلجوقية وهم قوم من جنس الاتراك التترية وتلقبوا بالسلجوقيين نسبةً الى جدهم سلجوق من بلاد تركستان

ولما عظم شأنهم زحفوا على بلاد خراسان بجيش جرار سنة ١٠٣٧ تحت راية طغرلبك حفيد سلجوق وهو اول سلاطينهم فاستظهروا عليها

وعلى كثير من البلدان ثم ملكوا بغداد والعراق سنة ١٠٥٧ في زمن القائم بامر الله ولكنهم لم يتعرّضوا له بسوء . وبعد هذه الفتوحات دعا طغرلبك نفسه امير الامرآء وتزوج ابنة الخليفة المذكور . وبعد وفاته قام بالسلطنة ابن اخيه الب ارسلان ففتح الولايات والاقاليم

وسنة ١١٧١ تغلبت الدولة الايوبية الكردية على الاقطار المصرية والشامية

ثم بعد ذلك بعشرين سنة نهض احد خانات خراسان بجيوش كثيرة واستخلص جميع الممالك السلجوقية فانقرضت واضمحلت وكانت مدة ولايتها ١٥٦ سنة وذلك من سنة ١٠٣٨ الى سنة ١١٩٤ وفي زمانها كانت الخلافة باقية في بغداد تتعاطى الامور الدينية فقط ولم يكن لها كلمة نافذة في الامور السياسية

وعند نهاية احكام الدولة المذكورة ظهر جنكيز خان الشهير وهو من قبائل المغول فدوّخ جميع البلاد الاسلامية . ومن ذريته قام هلاكو خان وزحف بمئتي الف مقاتل الى العراق ففتح بلاد الري (طهران) واصبهان وهمذان ثم نزل على بغداد فحاصرها وافتتحها سنة ١٢٥٨ (٦٥٦) وقتل الخليفة المستعصم بالله وهو آخر خلفاء العباسيين

ودانت الممالك الاسلامية للتتر الى نحو سنة ١٣٥٠ حين جاءت دولة الاتراك من آل عثمان فانتزعتها من ايديهم واستولت عليها شيئًا فشيئًا

☆ ☆ ☆

جدول الدول الاسلامية العربية واسماء ملوكها وتواريخ احكامها

(١) الخلفاء الراشدون (في مكة)

(التاريخ الهجري)		(التاريخ المسيحي)
(من سنة ١١ الى سنة ٤٠)	=	(من سنة ٦٣٢ الى سنة ٦٦١)
١١	ابو بكر الصديق	٦٣٢
١٣	عمر بن الخطاب	٦٣٤
٢٤	عثمان بن عفان	٦٤٤
٣٥ — ٤٠	علي بن ابي طالب	٦٥٦ — ٦٦١

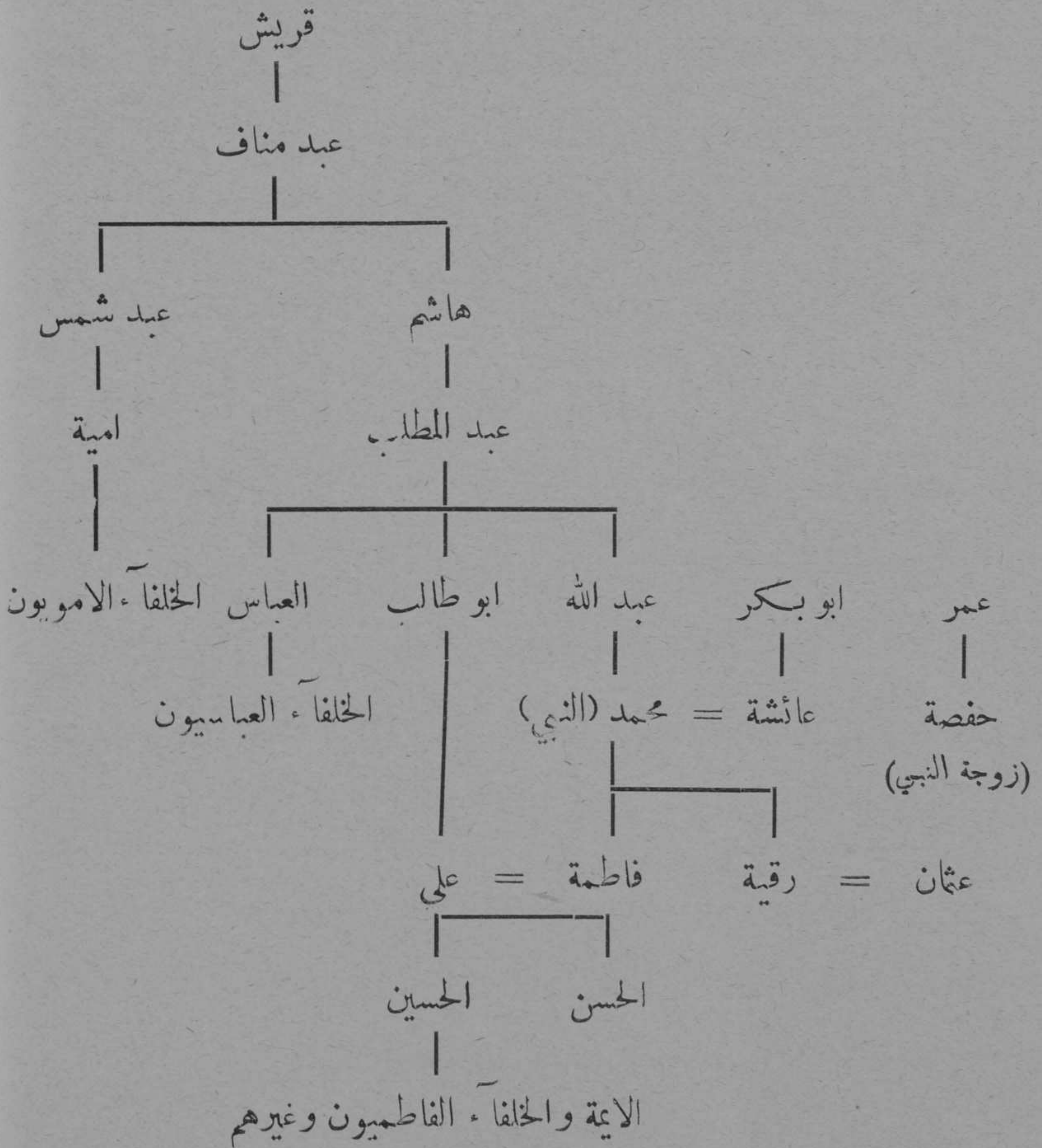
(٢) الخلفاء الامويون (في دمشق)

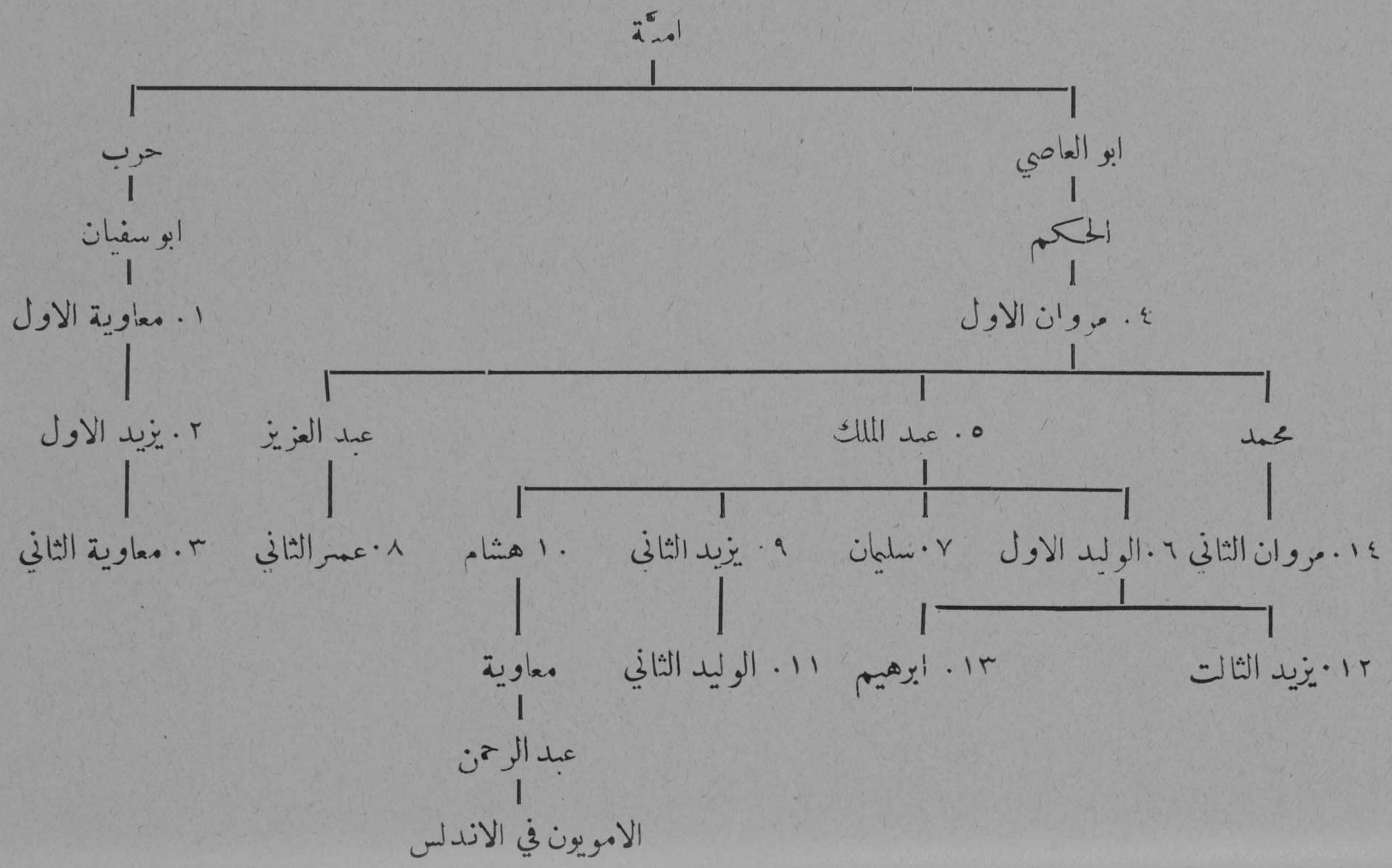
(٤١ — ١٣٢)	=	(٦٦١ — ٧٥٠)
٤١	معاوية الاول (بن ابي سفيان)	٦٦١
٦٠	يزيد الاول (بن معاوية)	٦٨٠
٦٤	معاوية الثاني (بن يزيد)	٦٨٣
٦٤	مروان الاول	٦٨٣
٦٥	عبد الملك بن مروان	٦٨٥
٨٦	الوليد بن يزيد	٧٠٥
٩٦	سليمان بن عبد الملك	٧١٥
٩٩	عمر بن عبد العزيز	٧١٧
١٠١	يزيد الثاني (بن عبد الملك)	٧٢٠
١٠٥	هشام بن عبد الملك	٧٢٤
١٢٥	الوليد الثاني (بن يزيد)	٧٤٣
١٢٦	يزيد الثالث (بن الوليد)	٧٤٤

١٢٦ ابرهيم بن الوليد ٧٤٤

١٢٦ — ١٣٢ مروان الثاني (بن محمد بن مروان) ٧٤٤ — ٧٥٠

﴿ جدول أنساب الخلفاء ﴾




جدول أنساب الخلفاء الامويين
امية
حرب
ابو سفيان
١. معاوية الاول
٢. يزيد الاول
٣. معاوية الثاني
ابو العاصي
الحكم
٤. مروان الاول
محمد
٥. عبد الملك
عبد العزيز
١٤. مروان الثاني
٦. الوليد الاول
٧. سليمان
٩. يزيد الثاني
١٠ هشام
٨. عمر الثاني
١٢. يزيد الثالث
١٣. ابرهيم
١١. الوليد الثاني
معاوية
عبد الرحمن
الامويون في الاندلس

(٣) الخلفاء العباسيون (في بغداد)

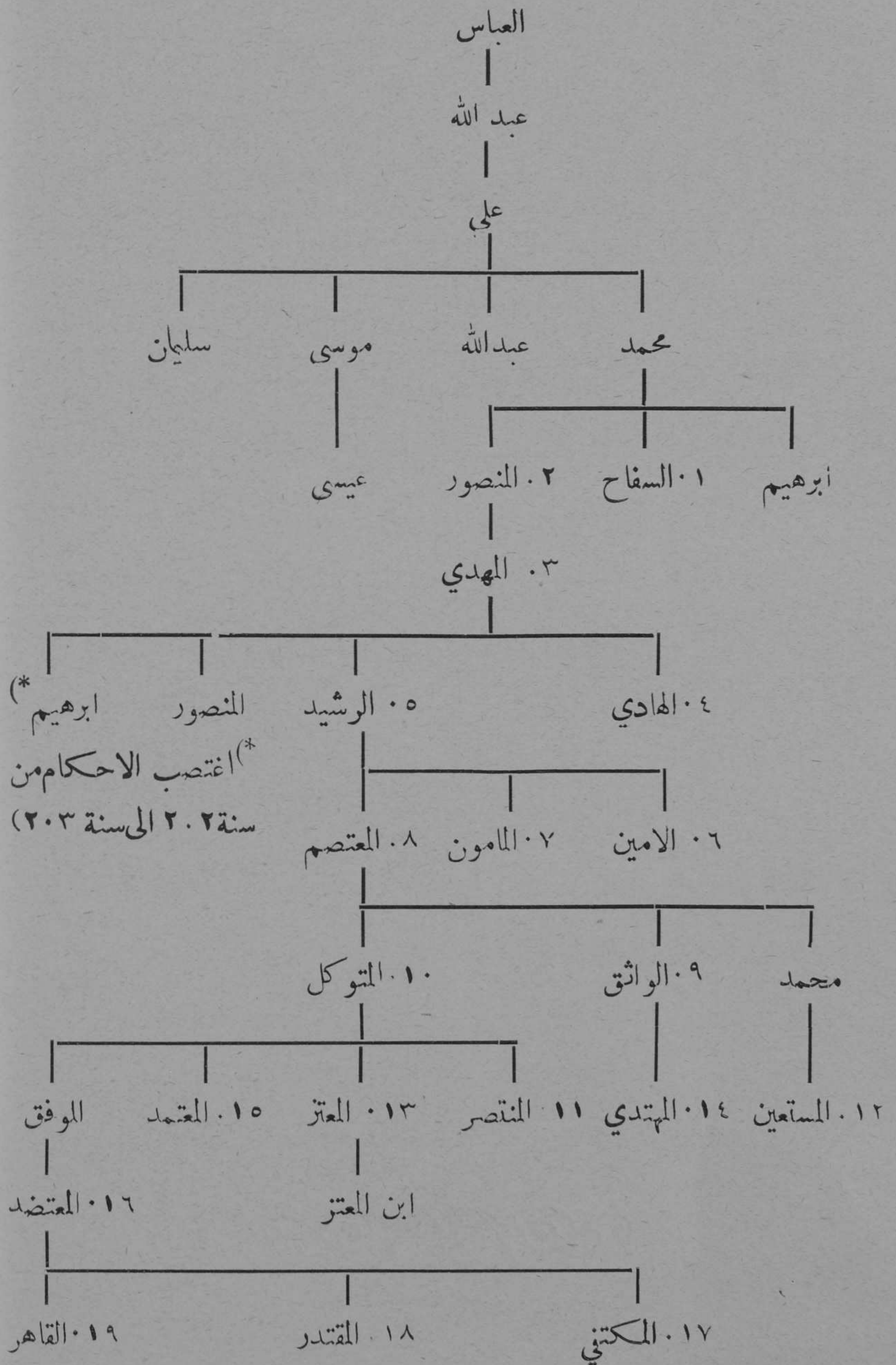
(١٣٢ — ٦٥٦) = (٧٥٠ — ١٢٥٨)

١٣٢	العباس الملقب بالسفّاح	٧٥٠
١٣٦	المنصور (ابو جعفر)	٧٥٤
١٥٨	المهدي	٧٧٥
١٦٩	الهادي (بن المهدي)	٧٨٥
١٧٠	هارون الرشيد	٧٨٦
١٩٣	الامين	٨٠٩
١٩٨	المامون	٨١٣
٢١٨	المعتصم بالله	٨٣٣
٢٢٧	الواثق بالله	٨٤٢
٢٣٢	المتوكل على الله	٨٤٧
٢٤٧	المنتصر بن المتوكل	٨٦١
٢٤٨	المستعين	٨٦٢
٢٥١	المعتز بالله	٨٦٦
٢٥٥	المهتدي	٨٦٩
٢٥٦	المعتمد بالله	٨٧٠
٢٧٩	المعتضد بالله	٨٩٢
٢٨٩	المكتفي	٩٠٢
٢٩٥	المقتدر بالله	٩٠٨
٣٢٠	القاهر بالله	٩٣٢

٣٢٢	الراضي بالله	٩٣٤
٣٢٩	المتقي بالله	٩٤٠
٣٣٣	المستكفي	٩٤٤
٣٣٤	المطيع لله	٩٤٦
٣٦٣	الطائع لله	٩٧٤
٣٨١	القادر بالله	٩٩١
٤٢٢	القائم بامر الله	١٠٣١
٤٦٧	المقتدي بامر الله	١٠٧٥
٤٨٧	المستظهر بالله	١٠٩٤
٥١٢	المسترشد بالله	١١١٨
٥٢٩	الراشد	١١٣٥
٥٣٠	المقتفي امر الله	١١٣٦
٥٥٥	المستنجد بالله	١١٦٠
٥٦٦	المستضيء بنور الله	١١٧٠
٥٧٥	الناصر لدين الله	١١٨٠
٦٢٢	الظاهر بالله	١٢٢٥
٦٢٣	المستنصر بالله	١٢٢٦
٦٤٠ — ٦٥٦	المستعصم بالله	١٢٤٢ — ١٢٥٨



جدول أنساب الخلفاء العباسيين



١٧. المكتفي

١٨. المقتدر

٢٢. المستكفي

٢٠. الراضي

٢١. المتقي

٢٣. المطيع

٢٤. الطائع

٢٥. القادر

٢٦. القائم

جهيرة الدين

٢٧. المقتدي

٢٨. المستظهر

٢٩. المسترشد

٣١. المقتفي

٣٠. الراشد

٣٢. المستنجد

٣٣. المستضيء

٣٤. الناصر

٣٥. الظاهر

٣٦. المستنصر

المستنصر

٣٧. المستعصم. الخلفاء العباسيون في مصر



في الحديقة

في صباح يوم راق جوه ورقَّ نسيمه جلس الفيلسوف راعول في ظل بعض الاشجار الغضة يطالع كتاباً فلسفياً كبيراً وقد اخذ قلماً بيده ليكتب انتقاداته وملاحظاته فكان كلما قرأ بضعة اسطر يتفكر قليلاً ثم يكتب تعاليقه . ومضت عليهِ الساعات الطويلة وهو غارق في عمله

وكان هذا الفيلسوف في سن الخامسة والثلاثين بهي الطلعة حلو الشمائل تنبعث من عينيه نظرات جذابة تشفُّ عن ذكاء باهر وتنبئُ عن دماغ قد وعى العلم والفلسفة وهو لم يزل في تلك السن فكان معارفه وذووه يتوقعون له مستقبلاً باهراً في عالم العلم والفلسفة وخدمةً سنية للبلاد

وبينا كان الفيلسوف جالساً تحت الشجرة لاهياً بعمله جاءت الى تلك الحديقة فتاة في مقتبل الصبوة بديعة المحاسن رشيقة القوام تغزل عيناها سحراً حلالاً . وقد ارتدت ثوباً جميلاً ناصع البياض وسارت سيراً بطيئاً الى جهة الفيلسوف وهي شاخصة النظر خافقة القلب

وكان هو لا يزال عاكفاً على عمله لا يكاد يرفع نظره من الكتاب فلم يشعر الا والفتاة تقول له — اراك منهمكاً جداً ايها المستر راعول فعسى ان لا اكون قد اغظتك بقدومي عليك في مثل هذه الساعة

فنظر اليها الفيلسوف بلطف وقال — كلا ايتها الانسة (هند) فلستُ منهمكاً كل الانهماك

قالت — وقد جئت الان اليك لاستطلع رأيك في امر يهمني كثيراً

— اني مستعد ان أسمع حديثك واقدم لكِ ما تشائين من الخدم والاراء وانما ارجو ان تاذني لي بكتابة كلمتين فقط في موضوع شغلي . ثم إخذ القلم و كتب ما اراد

فتنهدت الفتاة تنهدا خفيفاً ونظرت اليه متعجبة من غرابة اطواره وبرودة قلبه وانصرافه الى مثل هذه الاشغال وهو في مثل هذه السن وفي مثل هذا الجمال الذي لم يُخلق لمثل هذه الفلسفة وهذه العلوم . . . بل للحب والسعادة

ولما فرغ راعول من تعليق ملاحظتهِ نظر الى الفتاة وقال — تفضلي وقولي ما بدا لكِ ايتها الانسة اللطيفة

فجلست هند امامهُ على العشب الاخضر وقالت وهي تحاذر ان تلتقي عيناها بعينيه : اريد ان احدثك بامر يتعلق بي خاصة واسألك ان تكتم ذلك عن كل بشر

— قولي ما شئتِ ولا تخشي ان ابوح بهِ لاحد لاني سأنساه في الحال

— وارجو ان لا تنظر الى وجهي اثناء الحديث

— سمعاً وطاعة اذ لا يهمني الا الحديث لابدي آرائي فيهِ

قالت — لنفرض ان رجلاً . . . لا ليس هذا ما اردت ان اقول

— افرضي ما شئتِ بشرط ان تؤيدي كلامك بالبيّنات والادلة

— لا تقاطعني بل اسمع ما اقول : لنفرض ان فتاةً . . . بالله لا تهزّ برأْسك ايها المستر راعول بعد كل كلمة من كلماتي

— ذلك اشارة الى اصغائي التام لحديثك، فماذا تريدين ان تقولي عن هذه الفتاة المفروضة ؟

فاحمرَّت هند وقالت – اريد ان اقول ان لهذه الفتاة حبيبين. احدهما مولع بها الى درجة العبادة وقد صرَّح لها بحبهِ وطلب يدها

فاخذ الفيلسوف القلم وقال – مهلاً فيجب ان اكتب تصريحه لان ذلك مقدمة مهمة لا بُدَّ من تعليقها للوصول الى النتيجة فما هو تصريحه ؟

فذهلت هند وقالت – انه صرَّح لها بحبهِ اياها ورغبته في الاقتران بها

فكتب الفيلسوف ثم قال – حسنٌ فامضي في حديثك

– وكانت الفتاة ترتاح اليهِ واسرتها راضية بمصاهرتهِ لطيب عنصره وادبه وجماله وغناه

فهزَّ الفيلسوف رأسه . واستأنفت هند قائلة : غير ان الفتاة لم تحبه لانها كانت مشتغلة القلب بسواه

– هذه حالة طبيعية ثم ماذا ؟

قالت – واما الحبيب الاخر ... ما بالك تكتب ؟

قال – أشرت الى الحبيب الاخر بحرف ب كما اشرت الى الاول بحرف ف ليسهل عليَّ الحكمٍ

فنظرت اليهِ هند طويلاً وقالت – اما الحبيب الاخر فكانت الفتاة تحبه بكل ما في نفسها وقلبها من قوة الحب لانهُ آية في الجمال وشعلة من الذكاء ... اراك عدت الى الكتابة

– نعم اذ لا بد من وصفهِ

– وماذا كتبت ؟

– كتبتُ ان الحبيب (ب) كان ذكيًا وعالمًا ولم اكتب شيئًا عن

جماله اذ لا معنى للجمال بازاء الذكاء والعلم

قالت ـ وان هذه الفتـاة لا ترى لها سعادة الا بقربه لانهُ اقرب الناس الى قلبها

ـ ثم ماذا ؟

ـ وهى تعد نفسها اسعد بنات جنسها اذا اقترنت به

ـ اي اذا اصبحت زوجته !

ـ نعم ، غير انه قلما يبالي بمثل هذه الامور مع انهُ يرتاح اليها وقد اعجبته بآدابها وجمالها

ـ فهو اذاً لا يحبها ؟

ـ لا أَستطيع ان أقول ذلك كما اني لا أجزم بمحبتهِ اياها ٠٠ وهى ولا اكتمك على جانب عظيم من الجمال ٠ فاذا اقترن بها فانها تجعل بيتهُ فردوساً وحياته سعادة ٠ اما هو فلم يفتكر قط بمثل هذا ولو افتكر بها لأحبها لانهُ لم يحب احداً بعد

ـ أصبتِ

ـ ومعلوم ان الحب من لوازم البشر عموماً ولا بد لكل رجل من ان يحب ويهوى ولو مرةً في حياتهِ

ـ ولكن لا يُعلم متى يستيقظ قلب كل رجل لحب النسآء وقد يكون ذلك في بعضهم في دور الكهولة او بعده

ـ والان فما هى نصيحتك لهذه الفتاة ؟

فأطرق الفيلسوف قليلاً ثم قال ـ امامنا قضيتان الاولى فتاة ترتاح

الى رجل يحبها ويتهالك في هواها وقد صرّح لها برغبته في الاقتران بها . والثانية الفتاة نفسها تحب رجلاً آخر محبة تقرب من العبادة ولكنهُ لا يحبها او بالحري لم يصرح لها بذلك . فاي الاثنين يجب على الفتاة ان تختار شريكاً لحياتها ؟

ــ لم تصب في قولك لانها انما تختار الثاني غير انه لم يطلب يدها ولم يذكر لها ذلك ولو بطريق التلميح

ــ لنفرض انه صرح لها بميله الى الاقتران بها فعلى الفتاة ان تختار من لاثنين من يجلب لها سعادةً اوفر

ــ لا تتعب نفسك بمعرفة ذلك لانها واثقة ان السعادة كل السعادة بالاقتران بهِ

ــ لم تصيبي في قولك اذ لا بد لهذه المقدمة من هذه النتيجة وعلى كل فتاة عاقلة ان تنظر الى كل هذه الدقائق لتكون سعادتها كاملة

ــ انها لا تريد ان تسمع شيئاً من هذا لانها مولعة بهِ ولعاً شديداً وانما تريد ان يصرح لها بحبهِ وهذا حسبها

ــ حسن فاذا لم تقترن هذه الفتاة بحبيبها الثاني فماذا يكون جوابها على التماس الاول ؟

ــ بالقبول

ــ اذاً فهي ترى سعادة في اقترانها بالاول

ــ ولكنها احبت الثاني فسعادتها تكون كاملة في اقترانها بهِ

ــ ولماذا لا يصرح الثاني بحبهِ للفتاة ؟

ـ لا أعلم ويغلب على ظني انهُ منصرف بكله الى امور اخرى ولعله لا يريد ان يتنبه قلبه للحب ولا يريد الاقتران باحد

ـ نعم لانه مولع على الغالب بالعلوم او الفنون ويود ان يحيا لها. ولو فرضنا ان الفتاة المذكورة قد توصلت الى تنبيه عواطفهِ واستمالته اليها واقترانه بها فلا يكون عملها محموداً ولا يمكن ان تكون حياتها سعيدة بازائه

ـ الا اذا أحبها

ـ واذا لم يمكنه ذلك فعليها ان تقترن بالاول وتنزع من فوأدها ذكر الثاني لانه غير اهل لها

ـ ولو فرضنا انها آثرت الانتظار افلا تستيقظ عواطف الثاني لحبها ؟

ـ لا أشير عليها بالانتظار

فتنهدت هند وقالت ـ فبماذا تشير اذاً ؟

ـ اشير عليها ان تقترن بالاول لانهُ يحبها وهي تميل اليه ولا يلبث هذا الميل ان ينقلب الى حب ثابت يضمن سعادة الاثنين وأنصح لها ان تنزع حب الاول من قلبها لانهُ لم يُخلق لمثل ذلك

فتنهدت هند تنهداً عميقًا وامسكت عن الكلام . فنظر راعول الى كتابه ثم قال للفتاة ـ وهل تريدين ان تسأليني شيئاً آخر ايتها الانسة اللطيفة؟

ـ نعم وارجو ان لا اكون قد أزعجتك بمثل هذه الترّهات

ـ انكِ لم تزعجيني بشيء وقد ارتحت جداً الى محادثتك بهذا الموضوع الفسيولوجي وسأطالع بعد الان كل رواية تقع في يدي لادرس العواطف والاخلاق وأختبر حياة البشر كما هي

ـ اسمح لي ايها المستر راعول ان ألقي عليك سوءالاً آخر

ـ قولي ما شئتِ

ـ اذا اقترنت الفتاة بحبيبها الاول وعلم بذلك الحبيب الثاني فماذا يكون تأثير ذلك عليه ؟

ـ ربما يأسف على ما فات

ـ وهل يعتقد حينئذٍ انه فقد سعادته ؟

ـ قد يكون ذلك

ـ وكيف تكون حياته اذا تجاوز سن الكهولة وليس لهُ من يعتني بهِ ويشاطره سراءه وضراءه ؟

ـ انك قد اقلقتني بهذا الانذار ايتها الانسة الجميلة . فانا ايضاً عزب ولا اميل الى الاقتران باحد فاخشى ان يستولي علي الندم في حين لا ينفع الندم ولا يردّ ما فات

فاحمرت الفتاة خجلاً وقامت فودعته وانصرفت وهي تكاد تتعثر باذيالها

ولبث الفيلسوف جالساً في مكانه وقد شخص بصره وغلب عليه الوجوم ثم عاد ففتح الكتاب واستأنف القراءة . ولم ينتبه الى نفسه الا في الساعة الثانية بعد منتصف النهار فنهض من مكانه واسرع الى منزله ليتناول طعام الغدآء . فاستقبلتهُ صاحبة المنزل وهي تعنفهُ لانه ابطأَ عن ميعاد الاكل ثم قالت له ـ وكيف عاملت الانسة هند بمثل هذا الرفض القاسي؟

ـ ماذا تقولين ؟

ـ نعم فقد اعترفت هي لك بحبها واما انت فتصاممتَ عن ندائها وطعنتها في صميم قلبها بل ولم تأتِ لوداعها

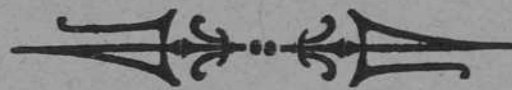
ـ وهل سافرت هند

ـ نعم سافرت وقد عهدت الي بالسلام عليك

ـ والى أين سافرت

ـ سافرت الى حيث ستجتمع بمن أحبها ووقف عليها كل عواطفه

ـ وحسنًا فعلت لان السعادة في الحب المتبادل فستحبهُ كما احبها ويعيشان بأتم هناء ورغد واما انا فدعوني احيا للعلم لانهُ موضوع سعادتي وهنائي



﴿ كلمات ﴾ — لقاسم بك امين

* لا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعراً

* ان الذي مدحك بما ليس فيك انما هو مخاطب غيرك

* رب كلمة يتجرعها حليم مخافة ما هو شر منها

* اذا استشارك عدوك فاخلص له النصيحة لانه باستشارتك قد خرج من عداوتك ودخل في مودتك

* لا بد ان تكون الغاية النهائية للتربية الادبية هي العفو عن الخطيئة — العفو عن اكبر خطيئة. العفو عن كل خطيئة

* لا يُطلب الكمال من المرء وانما يطلب منه ان يكون في كل يوم احسن منه في اليوم الذي مضى

* معاقبة الشر بالشر — اضافة شر الى شر

هل يُرجى اصلاحنا

هو خطاب لحضرة الالمعي الشاعر الناثر قسطاكي بك الحمصي

(القاه في احد اندية حلب من عهد قريب)

ليس الجمال بمئزرٍ	فاعلم وان رُدّيتَ بُردا
ان الجمال معادنٌ	ومناقب اورثنَ حمدا

ايها السادة !

ليست هذه المرة الاولى التي وقفت فيها بينكم خطيباً فشاهدتُ من براهين ثقتكم بعجزي وانعطافكم على ضعفي ما اطلق لسان الثناء مني على مكارم اخلاقكم وحلمكم فانا احمد الله اليكم على ان قيض لنا هذا الاجتماع أيضًا وفيهِ بعض مبعوثينا الكرام

في علمكم زادكم الله علماً ان اختيار المواضيع من اهم ما يعرض للخطيب والكاتب فقد يقع احدهما على موضوع جليل ولا يصيب فيهِ ما يتوخاه من النفع او الاستحسان وذلك لانهُ لا بد للخطيب من النظر في استعداد سامعيه فقد يكونون ممن يفقهون الحديث ويقدرون جلال الموضوع الا ان استعدادهم لقبول موضوع اخر في يومهم ذاك ادعى الى انشراح صدورهم لعلاقته في الغالب بظروف الزمان

ولقد رأيت ان اتخذ موضوع خطابي في هذه الليلة مما حسبته اشد علاقة بظروف الحال فان اصبتُ ونال استحسانكم قلت ان مع الخواطئ سهم صائب وان اخطأَ الظن فقد عودتموني التجاوز بحلمكم عن الخطاء

اما موضوع كلامي فهو: هل يُرجى اصلاحنا؟

هو كما ترون ايها السادة موضوع جليل وبحث خطير تتيه في بواديهِ ادق الافهام وتتعثر في شعابه اصدق الظنون . وللوصول الى التكهن لا بد لنا من القاء نظرةٍ على صفحات التأريخ ولو انها نظرة عابر سبيل فهي تحدثنا بما كان لمن سبقنا من الامم التي نحت هذا النحو وجئنا اليوم نحتذي مثالها ونجري على اثر خطواتها

وأعظم الثورات التي بدّلت وجه السياسة واثرت آثارها العظيمة في المجتمع الانساني هي كما تعلمون ثورة فرنسا المعرَّفة بالثورة الكبيرة وقد ابتدأت كما لا يخفى على علمكم سنة ١٧٩١ واقرب الثورات ثورة اليابان وهي التي حدثت سنة ١٨٧١. والثورة الاولى غربية والثانية شرقية

اما الثورة الفرنسوية فقد كان من نتائجها انها حررت الافكار وفكتها من قيود العبودية والتقليدات القديمة واطلقت الاقلام من عقالها ونشرت تعاليمها الفلسفية وقوانينها الانسانية في سائر انحاء البسيطة (الا في البلاد المظلمة كبلادنا) . هذه كانت نتيجتها الكبرى . واما نتيجتها الصغرى او بعبارة اوضح نتيجتها الخاصة فكانت رفع شأن المملكة الفرنسوية الى مقامٍ لم تحلم بهِ مملكة قبلها. فالثروة والعلوم والعدل والامن والصناعة والتجارة والزراعة وسائر الكمالات المدنية قد جرت الى تلك المملكة وازدحمت فيها حتى انها تمكنت من ان تنفق على الحروب التي قامت بها دول اوروبا كلها عليها في مدة ثماني سنوات ثمانية مليارات من الفرنكات وحتى انها بعد ان نضبت ثروتها وانهك قواها طولُ تلك

الحروب تمكنت عقيب ذلك بقليل من السنين ان تسترجع قواها المادية والمعنوية فاصبحت اغنى الممالك واقواهن. واذا رمنا معرفة السرّ في ذلك او بعبارة اخرى الاسباب التي اتخذوها لبلوغ ما بلغوه نجدها كامنة في طبيعة بلادهم فتربتهم مخصبة وهواؤها معتدل وهي غنية ببعض المعادن واهلها على حد قول الشاعر

القومُ امثالكم لهم شَعَرٌ في الرأس لا يُنشرون ان قُبروا

اما حوادث الثورة اليابانية فكان من امرها انها ابتدأت سنة ١٨٧١ الامة مسيحية او قبل ذلك بمدة قصيرة اي عندما نشطت الحكومة اليابانية لنزع السيادة من ايدي المستبدين وتحرير العامة المستعبدين وظلت تلك الثورة تظهر في انحاء البلاد الحين بعد الحين حتى تمكنت القوة الحاكمة من قمعها واطفاء آخر جذوة منها بعد ثماني سنوات اي في سنة ١٨٧٨ . وفي سنة ١٨٨١ وعد امبراطور اليابان الامة بنشر القانون الاساسى ومنحها حكومة شورويه بعد ثماني سنوات من ذلك التاريخ. وفي الميعاد المضروب منه اعلن الحكم الشوروي برضاه وتم انتخاب مجلس نواب الامة اليابانية اي بعد نشر قانوننا الاساسي بثلاث عشرة سنة فعمره اليوم احدى وعشرون سنة فقط وكان من نتيجة ذلك ان الدولة اليابانية المجوسية اصبحت اليوم اعظم دولة شرقية على وجه الارض ومن الدول العظيمة التي تُخشى سطوتها. هذه احدى النتيجتين. واما النتيجة الثانية فهي ان هذه الدولة الشرقية الاخلاق المجوسية الدين قد قطعت شوطاً عظيماً في ميدان المدنية والعمران فنشرت في بلادها حرية الافكار والتمذهب وأباحت

لاهل الاديان كافة دعوة الناس الى مذاهبهم ومعتقداتهم وتكفلت بصيانة مساجدهم وبيوت عباداتهم واطلقت لجرائدها العديدة ومجلاتها العلمية الكثيرة حرّية القول والنقد وبنت المدارس العظيمة واوجبت التعليم الالزامي واقامت على نشر المعارف قيّمين عالمين امناء وبذلت كل ما عزّ لديها وهان في ذلك السبيل فدانت لها الفنون والصنائع فاستخرجت كنوز الارض من مدافنها ونبشت الجواهر من معادنها وضارعت معاملها معامل اوروبا وكثرت فيها الشركات الاهلية والجمعيات العلمية حتى حيرت اهل الارض باختراعاتها وعلومها وبلوغها ما بلغت في مدة لا تزيد على نصف قرن . اما تربة البلاد فهي معدنية وتكثر فيها الغابات فهي غنية باخشابها ايضاً . اما اهل البلاد فبشر مثلنا في الصور

واذ قد القينا نظرة اجمالية او برقية على نتائج هاتين الثورتين فيجدر بنا ان نعرف شيئاً اجمالياً ايضاً من تاريخ البلادين قبل الثورات لتصح المقابلة وتستقيم النتيجة من هذه المقدمات. لا اريد بذلك ان نرجع الى تأريخ الحكومات فهو بحث طويل ولم اقصد له في هذه الليلة ولكني اريد بذلك تأريخ المعارف والصنائع. فقد كانت الفنون الجميلة زاهية في فرنسا منذ قبل الثورة بمئة وخمسين سنة لا يُفهم من ذلك انها كانت بالغة مبلغهـا بُعيد الثورة بثلاثين عاماً. حاشا وانما المراد بذلك ان كثيراً من الصناعات البديعة كالنقش والتصوير والموسيقى والشعر قد كان لها عشاق يُعدُّ في رأسهم ملك البلاد المعظم لويس الرابع عشر اما العلوم فقد كانت واضحة انوار الامال مبشرة بمستقبل بديع المثال

اما العلوم عند اليابان واريد بها العلوم العصرية فلم تكن معلومة في بلادهم قُبيل النصف الاخير من القرن الماضي وقد كان القوم قبله يتسكعون في مهامه الخرافات والجهالات ويعومون في بحار التقليدات والظلمات وكانت لهم بين ذلك كله يد في بعض الصناعات الجميلة كالنقش والتصوير عدا براعتهم في التجارة فهي عندهم في غاية الظرف والرشاقة

فاذا رمنا الان ان نستنتج مما تقدم او ان نجعل ذلك مقدمة تحديدها: ان الثورات التي تقلب حكومات الممالك وتبدّل شرائع الامم او تعدلها بحسب حاجات الزمن تنتج ترقي الامة وعمران البلاد: لزم من ذلك ان نستنتج ترقينا وعمران بلادنا لا محالة

ولكن لستم تجهلون انه متى فسدت المقدمة بطلت النتيجة بل اذا اختل ركن من اركان المقدمة تقوضت نتيجتها والمراد بالركن شرط من شروطها. فلننظر الان هل ظروف احوالنا الماضية والحاضرة تنطبق على احوال فرنسا او انها تخالفها في بعض منها او في جميعها؟ وأرغب اليكم ان لا تقنطوا ولا تيأسوا مما ساقول وان تعاملوني بما عوّدتموني من الحلم فصعبٌ على الانسان ما لم يُعوّدِ

لقد رأينا مما اثبتهُ التاريخ ان العلوم في فرنسا لم تكن مفقودة قبيل الثورة وانها والصناعات النفيسة وان كانت غير رائجة رواجها لعهد لويس الرابع عشر اي قبل ذلك بمئة وخمسين عاماً فلقد كان منها لعهد الثورة بقية صالحة. اما عندنا فقد كان الجهل مخيماً مطنباً مقيماً منذ ثلثمائة

سنة قبل ثورتنا او تريد. واما الصناعات الجميلة فقد كانت نكرة لا تعرف اللهم الا بقايا دارسة من الموسيقى العربية يتناقلها الخلف عن السلف بالسماع والتقليد وتقهقر ما عليه من مزيد. وشعر قد انحط الى نصف القرن الاخير انحطاطاً يقصر عنه الوصف لو لا ان قيَّض الله له بعثة بُعث بها بعد الموت. واما سائر العلوم عندنا فقد كانت كالغول والعنقاء . وكان في فرنسا مجمع علمي ومدارس عالية وكانت المدارس عندنا دوارس الا ما شيده الاجانب من الرهبان وبعض رؤساء الدين من المسيحيين منذ خمسين سنة. وهذه كانت مقصورة على تعليم ابناء النصارى من هذه البلاد بعض العلوم الابتدائية بالعربية وغيرها من اللغات الافرنجية. وكان مواطنونا المسلمون يجتنبون تلك المدارس اجتناب بعض المحرمات ولا سيما في عهد عبد الحميد الظالم. وكان في فرنسا غير ذلك مما يشبهه ولم يكن عندنا منهُ شيءٌ . وقام الاهلون في فرنسا بذلك الانقلاب العظيم وكان الجمهور عندنا كالنازل الغريب ليس له رأْي او يدٌ في شيء من الانقلاب. استغفر الله فقد كان لفئة كبيرة منه يد سوداء وفعلة وحشية شنعاء ولا احسبكم نسيتم المذابح العظيمة والفواحش المهيلة التي صبغت مياه جيحون والعاصي بالدم الانساني

ولست اريد بذكر هذه الحوادث اثبات اخبار ووقائع اثبتها التاريخ ولا اثارة شجون او احقاد. فنيتي ويشهد الله العالم بالنيات لا تتوجه الى غير الاخلاص وحب الاوطان وانما هي الحقيقة ابرزها للعيان عبرةً لقوم يعقلون

فان الجرح ينفر بعد حين   اذا كان البناء على فسادِ

وعلى مَ التكتّم ؟ وفيمَ التخفي والتستر ؟ وممَّ الحياء ؟ اوَ ليس الجهل الذي نشرته وتعهدته الحكومات السابقة فينا كان قد طما وطغى حتى عمَّ سائر طبقات الامة « الا من عصمهم الله » فقام الوطني يذبح جاره الوطني وينهب ماله ثم يحرق داره وهو بافتاء المضلين يحسب انه يقرب لله ولرسوله قرباناً مقبولاً ؟ وايُّ دينٍ يجيز ذلك بل ايُّ عقلٍ يرضى بهِ الاّ مَن اعماهم الجهل دهراً طويلاً وظلوا يتسكعون في ظلمات بعضها فوق بعض. تلك آثار الحكومة السابقة. وقامت في فرنسا الحرب الاهلية ففتك قسم منهم بقسم آخر واصدروا احكاماً فاجرة واتوا من بربرية الافعال بما تستك لهوله المسامع الا انهم كانوا كلهم من دين واحد وكان الغرض الدنيوي دافعاً لهم على تلك الفظائع. ففئةٌ كانت تروم تأييد الملكية وفئةٌ تنادي بالجمهورية وبالاختصار فوجوه الشبه بين ثورتنا وانقلابنا وبين ثورتهم وانقلابهم معدومة من قبل ومن بعد وليس بيننا وبينهم من الشبه الا في طبيعة البلاد. الا ان تربتنا اخصب ومعادننا اوفر وبلادنا اوسع وهواءنا اكثر اعتدالاً وقومنا وقومهم يتشابهون باللحم والدم لا غير . اذن ينتج من ذلك ان الثورة وانقلاب الحكومة وحدهما غير كافيين للاصلاح ولا كافلين بالعمران (ستأتي البقية)



قالت العرب : لو صُوّر الصدق كان اسداً ولو صُوّر الكذب كان ثعلباً

امران لا ينفكان من الكذب — كثرة المواعيد وشدّة الاعتذار

الحسناء الفتّانة

حدّث بعضهم عن نفسه القصة الاتية قال:

بلغتُ الثامنة والثلاثين من عمري وانا لا ازال عزبًا وكنت قد تعرفت منذ سنوات كثيرة ببضع عشرات من الفتيات الجميلات وكنت اذا صممتُ على واحدة منهن لتكون شريكة حياتي اعود فأنبذها واتوق الى غيرها. وما زالت هذه حالتي الى ان ادركت السن المذكورة وخط الشيب راسي. فاغتممت لذلك وصرت اسعى لاخفائه بكل ما اتصلت اليه يدي من انواع الادوية والاصباغ وضاعفت الهمة والاجتهاد في معاشرة الجنس اللطيف والتودد الى كل حسناء اصادفها وكنت اريد ان تكون عروسي غنية وجميلة وعريقة في الحسب والنسب. ولما أعياني البحث عمدت الى طريقة جديدة أيقنت بنجاحها. وهي اني كتبت في احدى الجرائد المحلية الاعلان الاتي:

«شاب في نضارة الصبا. حسن الاداب مهذب الاخلاق. موظف براتب كبير — يريد الاقتران بفتاة كريمة الحسب جميلة الصورة وفي شرخ شبابها. الطلب حقيقي والسر محفوظ. والجواب الى نمرة ١١٥ في البريد»

وبعد مضي خمسة ايام جاءني في البريد الكتاب الاتي: «قرأت اعلانك في الجريدة (نمرة ٩٥) وسرني مضمونه وقد ايقنت انك انت هو الشخص الذي خُلق لاشاطره حظهُ في الحياة الدنيا واقاسمه نعيمها وعليه فارجو ان تجيبني بصراحة على الاسئلة الاتية:

(١) ما هو لون شعرك

(٢) ما هو مزاجك

(٣) هل احببت في زمانك

(٤) هل انت متمتع بقوة البنية وكامل العافية

(٥) ما هو دخلك الحقيقي من راتب وغيره

(٦) كم تريد ان تكون بائنة (دوطة) عروسك

اما انا فبيضاء اللون سوداء الشعر رشيقة القد ذات جمال طبيعي منزه عن الكلفة والتصنع ولي اثنتان وعشرون سنة من العمر ولي بائنة كبيرة. فاكتب لي الى نمرة ٩٢ في البريد وعنون كتابك الى «الحسناء الفتانة» واذا احببت زيادة ايضاح فسل ما تريد»

قرأت هذا الكتاب وانا اكاد اطير فرحًا لاني ادركت اخيرًا ضالتي المنشودة وتمثلت السعادة تصافحني وثغور الهناء تبسم لي من خلال الايام الاتية وقد وطنت العزم على مواصلة الكتابة اليها واجابتها على اسئلتها ورايت ان الزواج على هذه الطريقة اقرب منالاً واضمن عاقبة وشكرت من صميم القلب الرجل الاول الذي اخترع هذه الطريقة وجعلها «موضة» جديدة لتسهيل المعاملات والتعارف بين الفتيان والفتيات. ثم اخذت اتصور «عروسي المقبلة» فثبت لدي انها مثال الجمال والذكاء والرزانة. وبعد ان تأملت قليلاً اخذت ورقًا وكتبت ما يلي:

« سيدتي الفتانة !

قد كان لكتابك الي اعظم وقع في نفسي وقد شعرت بشخصك

اللطيف حالاً في شغاف قلبي وصرت اود ان يصرح كل منا لرفيقه باسمه وعنوانه الحقيقي لاطير اليك وأقف قلبي ونفسي على خدمتك . ولما كان لا بد من اجابتك على الاسئلة التي بعثت بها الي فهذا هو الجواب :

« لون شعري اسود فاحم

مزاجي عصبي دموي

احببت في زماني ولكني قد نسيت الان كل ذلك وها ان قلبي معد لحبك فقط

بنيتي قوية وعزيمتي ثابتة وصحتي لا مثيل لها

راتبي ستة آلاف فرنك في السنة غير ان دخلي الحقيقي هو تسعة آلاف فرنك لاني موظف ولي طرق عديدة للكسب

اما البائنة التي اريد ان تكون لعروسي فلا اقل من خمسة الف فرنك»

ولما فرغت من هذا الكتاب طويتهُ وعنونته «الى الحسناء الفتانة ـ نمرة ٩٢ »

وفي اليوم التالي جاءني ما صورته :

«اخذت كتابك وتلوته بكل سرور وعلمت منهُ انك تتناول ايضاً فوق راتبك ثلاثة آلاف فرنك فارجو ان يبقى هذا الدخل مضموناً سنوات عديدة لاني اخشى ان يطلع على هذه الحقيقة رؤساؤك فتسوء المغبة اما من جهة بائنتي فهى تريد قليلاً عن مطلوبك. وبما ان احدنا قد اطلع على اهم معلومات رفيقه وقد صرح كل منا برضاه فارجو ان تصرح

لي ايضاً باسمك الحقيقي وعنوان محلك ليستطيع والدي ان يتشرف بمقابلتك للمفاوضة في هذا الشان ودم لمحبتك المخلصة لندا ...»

ولم ابطئ بعد هذا ان ارسلت الجواب المطلوب واقمت انتظر مجيء والد الحبيبة

وبعد يومين بينا كنت جالساً في منزلي الساعة الرابعة بعد الظهر قُرع باب المنزل فرقص قلبي طرباً وهرولت لمقابلة «الزائر الكريم» ولم البث ان دخلت واياه ردهة الجلوس وانا لا اعلم كيف اجامله واسايره

وكان هو رجلاً طويل القامة عريض المنكبين يطفح وجهه بالعافية والقوة وله نحو اربعين سنة من العمر

ولما استقرّ بنا المقام سألته بلهفة عن الحبيبة لندا فاجابني بازدرآء — لا لندا ولا غيرها في هذه القضية فيجب ان نتفق بسلام

فما سمعت هذا الكلام حتى جحظت عيناي وسرَت قشعريرة في بدني وقلت لجليسي — اني لم افهم ما تقول

فقهقه ضاحكاً وقال — يظهر لي انك سليم النية وبسيط القلب جداً.. ثم اخرج من جيبه كتابي الاخير الى «الحسنآء الفتانة» وقال — اليس هذا خطك ؟

فقلت — نعم . هو بعينه

فاخفى الكتاب ثم قال — فلي الشرف اذاً ان انبئك بان المكاتبة قد جرت بيني وبينك

فلما سمعت ذلك وقفت مبهوتاً مذعوراً كأن سيّالاً كهربائياً وُجّه

الي او صاعقة انقضت علي فزفرت زفرة حارة وقلت ـ اما انا فلم اكاتبك بل كنت ابعث بكتبي الى « الحسناء الفتانة »

فضحك ضحكة عالية وقال ـ انا هي « الحسناء الفتانة » وقد كاتبت سواك بمثل ما كاتبتك لان ذلك مهنتي الخاصة وباب رزقي

فذهلت وقلت ـ وما المراد من مثل هذا التمويه ؟

قال ـ المراد هو ان اقاسمك ماتتناوله فوق مرتبك القانوني . . . انت موظف ايها الصديق وراتبك ستة الاف فرنك فلماذا تخدع رؤساءك والامة وترتشي بثلاثة الاف اخرى . . . وعليه فاما ان تدفع لي سنوياً نصف هذا الدخل الغير القانوني والا . . .

فقاطعته وانا اكاد اجن من شدة الغيظ ـ والا ماذا ؟

فقال باسماً ـ والا فاني ارفع كتبك الكريمة الى رؤسائك وهم ادرى مني بحسن مكافأتك

فصحت من شدة الغيظ ـ يا لك من لص ونذل

فضحك وقال ـ قد سمعت هذه الكلمات من غيرك ايضاً . . . فاعلم ايها الصديق اننا بضعة رجال ولنا ادارة خاصة ولا يكاد يفلت من ايدينا احد . وعليه فانصح لك ان تدفع القيمة المطلوبة بطيبة خاطر لنظل اخواناً واصدقاء ولا يدري احد بما بيننا

فاطرقت ملياً وانا في اشد الانفعالات النفسانية لا اكاد احقق ما ارى ولا اصدق ما اسمع . ولما لم ارَ مخرجاً من هذه الحالة الحرجة اخذت قلماً وكتبت لهُ حوالة بقيمة الف وخمسمئة فرنك ودفعتها لهُ قائلاً ـ خذها

لا بارك الله لك فيها

فاخذها وانصرف – وانا لا أعي شيئاً من شدة ما نالني من الذهول والغضب

السعادة

قد قال بعضهمُ : إن السعادة في بنت الكروم وقال البعض في المالِ

وقال غيرهمُ : ان السعادة في نيل المعالي وإطراءٍ واجلال

او في التطيُّب مع لعب القمار وفي صرف الشباب على طرفٍ وعسال

وبعضهم حسبوها في المآكل او في لبس سربال خزٍ فوق سربال

وفي حضور الملاهي والمراقص إذ ترى المعاهد في زهو واقبال

حيث الاوانس والغادات عاقدةً خصورهن بايدي الصحب والآل

قالوا السعادةُ في هذا وذاك وهم جميعهم نطقوا اقوال جهال

* * *

ان السعادة في تقوى الاله وفي صنع المبرَّة عن قولٍ وافعال

وفي عيادة اشخاص يحقُّ لهم مال الشريف الغنيّ الموسر العالي

لا تصرف المال في لهو وفي طربٍ بل التفت نحو ايتامٍ واطفال

وارفق بمن عضه ناب الشقاء ومن أَمسى فقيراً عليلاً سيء الحال

دعِ الغواني ومل نحو العلوم ففى كسب المعارف تلقى السعد في الحال

ماذا يفيد الفتى مالٌ يحصله ان كان غرّاً لدى اهل وأخلال

فاكرم جميع البرايا واكتسب ادبًا تعش سعيدًا رفيعًا ناعمَ البال

حليم ابرهيم دموس

العين

(تتمة)

اولاً ترتيب العين. لا اروم الدخول في تفاصيل العين لِما هناك من التطويل والابهام اللذين لا يليقان في مثل هذا المقام . وارى ان اقرب طريقة لفهم تركيب العين فهماً جيداً ان ندخل اليها جميعاً لنشاهد ما في العين بالعين فان كنتم على استعداد فهيا بنا نتقدم الى هذه الغرفة التي امامنا ترون باباً بيضوي الشكل فوقه لوح هلالي اسود لكي يمنع العرق من التصبب اليه من الجبين مكتوب عليه كلمة نور . فهذه الغرفة اذاً تخص الخواجا نور او الست نوران شئتم ان تؤنثوه . وعلى اعلى هذا الباب واسفله ستارتان عليهما تخريج بديع من الداخل . هاتان الستارتان هما الجفنان وهما يُستخدمان لاغلاق الغرفة وفتحها وتعديل كمية النور الداخل اليها . وهذا التخريج على الجانبين هو الاهداب وفائدتها منع ذرات الغبار من الدخول . الباب مفتوح فهلموا ندخل . الا تقدرون ان تدخلوا ؟ نعم هنا غشاء محكم على مقدم العين تتصل اطرافه ببطانة الستارتين . هذا الغشاء هو الملتحمة وهو موضوع هنالك لزيادة الحرص من دخول الغبار الى الغرفة . لكن لا بدَّ من قطعهِ . ماذا ترون الان ؟ — غرفة مظلمة في وسطها كرة سابحة في بحر من الماء . تلك هي المقلة وهذا هو الدمع وهو يخرج من غدّتي الدمع الموجودتين في الطرف الايمن من العين اليمنى والطرف الايسر من العين اليسرى ويدخل العينين من ثقبين في

طرفيهما من جهة الانف . والغاية منه منع جفاف العينين والتصاق الغبار بهما . واذا زادت كميته لفرح او حزن سال على الخدين . هلموا نسبح ونصل الى المقلة . الارض التي تحت ارجلكم هى الطبقة البيضاء وهى تحيط بالمقلة الا من الامام . خذوا راحتكم في الوقوف لان الارض تحتكم قوية تحتمل ثقل اجسامكم ولذلك سميت هذه الطبقة الصلبة (Scherotic Coat) . ولكن لا ينبغي ان نصرف وقتاً طويلاً هنا فعلينا بالمسير الى جهة الامام اي الحدقة . هنا نحن الان واقفون على القزحية (Iris) وهى دائرة تضيق وتتسع بحسب شدة النور وضعفه وهى تحتوي الصبغة التي تكسب العين لونها . وفوقها مادة مائعة هى الرطوبة المائية (Aqueous humor) تسهل لها الحركة في الضيق والاتساع ولا يخشى عليها من الخروج عند استلقاء الانسان على وجهه لان فوقها غطآء متيناً جداً شبه زجاجة الساعة لا تنفذه الابرة ولا تفعل فيه الا السكين الحادّة وهو القُرنية (Cornea) لا تخطوا الى الامام فامامكم هوة عميقة هى انسان العين او البوءبوء (Pupil) ولكن لا بدّ من الوثوب الى الداخل . قد اشتدت الظلمة . انتم واطئون الان مادة لزجة شبه العدسية تلك هى البلورية (Crystalline lens) التي تجمع اشعة النور الى نقطة واحدة او بوءرة وفوق روءوسكم طبقة سوداء قد بطنت داخل القزحية وجزءا من الصلبة تلك هى المشيمة (Choroid Coat) وهى موضوعة هناك لتمتصّ من اشعة النور ما زاد عن اللزوم . وامامكم لوح كبير يفصل بينه وبين البلورية مادة معدنية . ذلك اللوح هو الشبكية (Retina) وهذه المادة هى الرطوبة

المعدنية (Vitreous humor). ترون على اللوح صورة شجرة ورجل جالس تحتها وكأني بكم تسألون من اين اتت تلك الصورة مع ان جو الغرفة مظلم . قد دخل النور من وسط البؤبؤ فجمعته البلورية وألقته على الشبكية فارتسمت عليها الصورة التي امامكم. ولا بد ان ندور وراء هذا اللوح لنرى ما يكون من امر هذا الرسم . ترون سلكاً اشبه بسلك البرق متصلاً بالشبكية وطرفه الاخر متصل بالدماغ . ذلك هو العصب البصري (Optic Nerve) الذي يحمل الرسم الى الدماغ مركز جميع الحواس . ولا يحسن بنا ان نتقدم الى الامام لئلا نصل الى الدماغ عالم الافكار فيخشى علينا ان نتيه بين التصوُّرات والاوهام المختلطة فيه . اظنكم الان قادرين ان تعودوا من حيث اتيتم. دوروا الى امام الشبكية واجتازوا الرطوبة المعدنية تلاقيكم البلورية وفوقها المشيمية ثم اصعدوا من وسط البؤبؤ تلاقيكم القزحية وفوقها الرطوبة المائية والى جانبها الطبقة الصلبة شقوا الملتحمة وافتحوا الجفنين تصلوا الى الخارج

لا بأس اذا قلتم الان يالحكمة الله وقدرته فان آيات القدرة والحكمة بادية في كل جزء من اجزاء العين . وهي فوق ذلك موضوع عجب وجمال وغرابة . ولو حاولت تعداد غرائبها من مثل رؤية الانسان الاشباح مستقيمة مع ان حكم النور يقضي بان تُرى معكوسة . ولماذا خُلق للانسان عينان لا عين واحدة وكيف تتحد الصورتان المرتسمتان على شبكيتي العينين حتى تصيرا واحدة وكيف يتأتى الحسر وطول البصر والعمى اللوني وخلل البصر (Astigmatism) وغيرها لضاق بي المقام وادى

الامر الى الملل

ثانياً عرائب العين. أجتزئ في هذا البحث بالاشارة الى خطاب نفيس لرئيس كلية ادنبرج[١] قال: في كل لحظة يرسم قلم الشمس صورة على الشبكية في موخر العين وبعدما نقضي منها لبانتنا تمتصها الطبقة السوداء وتمحوها وترسم الشمس غيرها ثم تمحى هذه في دورها وهكذا يجري الحال طول النهار. لا تتعجبوا من صغر العين مع عظم فعلها فان خيمة صغيرة وسعت نابوليون ومطامعه. والاميرال نلسون قدر ان يدير الاسطول الانكليزي من قمرته الصغيرة. ولكن العجب كل العجب اننا نتكلم عن نظرنا الاشياء التي امامنا بلغة تصوّر للمخاطب ان الاشياء قد دخلت الى عيوننا وشاهدتها نفوسنا وما أبعد هذا القول عن الحقيقة. انتم لا ترون من وجهي اكثر مما رأيتم من وجوهكم. لا ريب انكم نظرتم الى المرآة ورأيتم شيئاً جميلاً او غير جميل واعتبرتموه وجهكم مع انه لم يكن سوى انعكاس اشعة من النور عن قطعة من الزجاج وما ادراكم ان كانت الزجاجة صادقة ام كاذبة. ولكن من المحقق الذي لا يشوبهُ ادنى ريب انكم لم تروا قط وجوهكم الحقيقية. كذلك لم تروا وجهي مطلقاً. لا اشك انكم رأيتم صوراً كثيرة من صوري فهل رأيتم صورة واحدة مثل الاخرى تماماً؟ اما الان فكل ما ترونهُ من وجهي لا يتجاوز صورتين مرتسمتين على موخر اعينكم اما وجهي الحقيقي فلم تروه ولن تروه ابداً ولا انا ارى احداً منكم وانما ارى صورتين

---

١) Royal Reader No. V. P. 234

تقريبيتين لكل فرد منكم صورة العين اليمنى وصورة العين اليسرى صورتين مأخوذتين بسرعة وبدون اتقان . وعلى هذه الطريقة نرى العالم المنظور. ما أغرب هذا الامر . نرى الشيء البعيد جداً قريباً الينا . الظلمة تمحوه والشمس انما تصوره لنا ولكننا لا نعرفه بالتحقيق كما هو

ما دمنا في هذه الحياة لا امل لنا في مقابلة هذا العالم وجهاً لوجه او رؤيته عيناً لعين . نعرف صورته فقط ولا نستطيع ان نحكم ان كانت صحيحة ام غير صحيحة غير انه لا يمكن ان تكون مزورة تمام التزوير ويجب ان نصدق بها كما نصدق بصور اقاربنا الذين لم نرهم ابداً وان ننظر اليها نظرنا الى تماثيل الناس الذين سبقونا بأجيال اي لا نكذبها ولا نثق بها تماماً . هكذا يجب ان ننظر الى العالم المحيط بنا

حقاً ان الانسان ليقف موقف الحيرة والدهشة . عين صغيرة مظلمة في ذاتها تدخل اليها الشمس والقمر والنجوم والاوقيانوس العظيم حتى ان مجد الكون وهوله يدخلان اليها على اجنحة النور. ومع ذلك فلا احد ينظر الى مجد الكائنات كما هو الا الخالق سبحانه اما نحن فلا يمكن ان ننظر اليها ونحيا. ولذلك «ننظر الان في مرآة في لغز» كما قال الرسول

ومن جملة غرائب العين انها لا تعبأ بالمسافة فهي تخرق في لمحة واحدة هذا الجو الواسع وتجلب الى نفسها نجوماً على بعد ملايين من الاميال بلا تعب او اعياء. قال الحكيم: «العين لاتتعب من النظر». وهنا فكر مهم جداً لا يجوز ان نتغافل عنه وهو: ان ادراكنا الطبيعي لما نسميه

غير محدود او لانهاية له مبني على رغبة العين في روءية ما وراء النجم الاقصى

وكما ان العين لاتعبأ بالمسافة فهى لا تتقيد بالزمان . نعم انها لا تجد سبيلاً الى اختراق المستقبل ولكن هل ارتفعت قط عيوننا الى السماء المزدانة بالكواكب في ليلة منيرة دون ان تبدو لها انوار قد تركت من مضيُ عصور طوال النجومَ التي تنعكس هى عنها الان . اما النجوم فقد اصبحت اجراماً عظيمة. وكذلك الشموس التي كانت متقدة قبل آدم باجيال عديدة لا يبدو للعين منها الان سوى الاشعة التي بقيت في الوجود بعد خمود تلك الشموس. اذن ما اطول الزمان الذي يمكننا ان نرجع اليه بالفكر عند النظر الى ذلك الشعاع من النور . حقاً ان الفكر ليتيه في اعماق ذلك الزمان الذي لا يُسبر غوره ولا يمكن تعيينه . وهكذا لا ندري كم يمر من الزمان الى ان تنطفيء شمسنا هذه وتعدُ بين النجوم التائهات . وهنا فكر آخر مهم تابع للفكر السابق وهو انه بالعين فقط يمكننا ان نتوصل الى ادراك شيء من معنى الازلية والابدية اي ما لا بداءة له ولا نهاية له» اه

كاني بكم ايها السادة قد وقفتم متعجبين من اهمية العين ومتحيرين من غرائبها وراثين لاحوال من فقدوها وقد آليتم على انفسكم ان توجهوا مزيد العناية بهذا العضو المهم العجيب وكأني بكم تتساءلون ما هى الطرق لوقايتها وتتوقعون ذكرها ممن فقد شيئاً من قوتها فاختبر الخسارة التى تلحق ذلك من مثل عدم السرور والتمتع بالمناظر الجميلة

المختلفة من طبيعية وصناعية فاخلد الى العزلة والانفراد فساءه ذلك فاستعان بالزجاجات (النظارات) على استرجاع ما فاتهُ وهيهات ان تعود تلك الجوهرة الى قوتها الاصلية وصفاء مائها بعد ان كدره سوء الاستعمال. ومن نكد الدنيا على الانسان ان لا ينظر الى هذا الكون وجمالهِ الا من وراء الزجاجات فها انا اورد بعض طرق وقايتها مما اجمعت عليه علماء هذا الفن مقتصراً على التلميح اليها:

(١ً) عليك بالغسل والنظافة لان الاوساخ تولد من الرمد الصديدي ما تلتهب به الملتحمة وربما ذهب بالعين

(٢ً) استعمل نوراً كافياً ثابتاً لكل نوع من الشغل وخصوصا للكتابة والقراءة والصياغة والتصوير والخياطة. اما الشغل الدقيق وما كان سطحه اسود فالافضل اجراؤه في النهار. ومن المضر جداً كثرة استعمال العينين في الغسق والشفق

(٣ً) تجنب النور الذي يبهر العينين فان الزائد اخو الناقص. واحذر من ان تسقط اشعة النور على ما تشتغل به رأساً واذا اضطررت لذلك فاعترض الاشعة بزجاجة خضراء

(٤ً) ضع النور على مرتفع عن شمالك لا تجاهك

(٥ً) اقرأ من الطبع ما كان حرفه كبيراً وحبره اسود وورقه ابيض مائلاً الى الصفرة او الى الخضرة لا من الابيض الناصع

(٦ً) اذا استعملت مصباحاً في الليل فليكن من الجنس الجيد وزيته من افضل الزيوت وضع عليهِ غطاء اخضر لكي يلطف لهيبه ويمتص من

الاشعة الصفراء ما يزيد عن اللزوم

(٧) لا تكتب او تقرأ وانت ماش او متكئ او راكب لانك في مثل هذه الاوضاع تجهد الجهاز الجامع للاشعة واشد الضرر يتأتى من القراءة في المركبات او القطرات السريعة

(٨) لا تطل النظر الى جهة واحدة انظر تارةً الى الاعلى وطوراً الى اليمين واليسار وان كنت في الخارج فلا تنسَ ان تمرن عينيك على النظر الى المسافات البعيدة. في نيويورك غرفة للكتبة واخرى للخائطات يكسو جدرانها وسقفها نسيج اخضر لكي يسترقوا النظر اليه حيناً بعد حين فيريح انظارهم المتعبة من صناعتهم الدقيقة

(٩) لاتنحنِ على شغل ما مدة طويلة لان هذا الوضع يتعب عضلات العين وعضلات العنق

(١٠) لاتقرّب عينيك كثيراً من الشيء المنظور لان العين تحكم نفسها بحسب المسافة التى تكثر من النظر اليها. وان طال بك الامر على ذلك أصبت بالحسر

(١١) اذا شعرت بألم في عينيك فاغسلهما بماء فاتر وأرحهما ولا تتأسف على ما تضيعه حينئذٍ من الفوائد فان العين اثمن من كل ما يمكنك تحصيلهُ

(١٢) اذا اصيبت احدى عينيك بمرض فبادر الى معالجتها سريعاً ذاكراً ان كلاً من العينين متصلة باختها فان لم تتلافَ الواحدة لم تأمن من اصابة الاخرى وربما خسرتهما معاً

(١٣) اذا مستك الحاجة الى استعمال الزجاجات فلا تحجم عنه ولا

تخجل به . بصرك وسرورك اهم كثيراً من منظرك الخارجي

(١٤) لا تركن الى الدجالين في تطبيب العيون ولا تكتفِ في انتقآء الزجاجات بنزارة معرفة بائعيها لئلا يجرك ذلك الى مالا تحمد عقباه

وهناك طرق اخرى لا يسمح لي الوقت بذكرها فمن شآء الاطلاع عليها فعليه بدرس الهيجين (علم الصحة) ... والسلام توفيق زيبق

مجلس انس وطرب

في مدينة زحلة — لبنان — اجتمع بعض اخوان الادب في مجلس انس وطرب على ضفاف البردوني الجميل . وقد حوى المجلس شاعرين اديبين لهما شهرة في عالم الادب . وبينما الاخوان جلوس قام احدهم وقرأ في مجلة عربية بيده العبارة الاتية : «قال احد شعراء فارس في الخمرة : ما زلنا نشربها حتى بحنا باسرارنا . وكأننا بها اشفقت ان نبوح بسرّها فعقدت السنتنا » وطلب من الشاعرين عقد هذا المعنى شعراً. فانشد الاول — قبلان افندي الرياشي — :

خمر شربناها فدبّ دبيبها حتى استبحنا السرَّ في ما ننشدُ
وتخوّفت من ان نبوح بسرها فاذا بالسنتنا لديها تعقدُ

وارتجل الثاني — حليم افندي دموس — :

ما زلت اشربها واخوان الصفا حتى اباحت في الهوى اسراري
ولخوفها من ان ابوح بسرّها عُقد اللسانُ وقيدت افكاري

واطلع حضرة المحامي الشهير داود بك نقاش على الابيات فنظم المعنى ببيت واحد قال :

ولما شربناها ودبَّ دبيبها لاسرارنا قالت لالسنتنا قفي...



منشورات

✵ شذرات ادبية ✵

في الصداقة والصديق

(لابي حيان التوحيدي)

لزم جميل بن مرة قعر بيته ورفض المجالس واعتزل الخاصة والعامة فعوتب في ذلك فقال : صحبت الناس اربعين سنة فما رايتهم غفروا لي ذنباً ولا ستروا لي عيباً ولا حفظوا لي غيباً ولا اقالوا لي عثرة ولا رحموا لي عبرة ولا قبلوا مني معذرة ولا فكوني من اسره ولا جبروا مني كسرا ولا بذلوا لي نصرا ورايت الشغل بهم تضييعاً للحياة وتجرعاً للغيظ مع الساعات

اخبر الطبراني قال سمعت عبد الله بن المعتز يقول : قال بعض الملاح : ان الناس قد مُسخوا خنازير فاذا وجدتَ كلباً فتمسك به

قال ابرهيم بن ادهم : انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب لم يقل الا الحق فما اجده

قال بزرجمهر : اياك وقرناء السوء فانك ان عملت قالوا راءيت وان قصرت قالوا اثمت وان بكيت قالوا شهرت وان ضحكت قالوا جهلت وان نطقت قالوا تكلفت وان سكت قالوا عييت وان تواضعت قالوا افتقرت وان انفقت قالوا اسرفت وان اقتصدت قالوا بخلت

قيل لمسرور بن مخرمة الزهري : اي الندماء احب اليك . قال لم اجد نديماً كالحائط ان بصقتُ في وجهه لم يغضب عليَّ وان اسررت اليه شيئاً لم يفشهِ عني

حكى العلماء ان رجلاً كتب على باب داره : جزى الله من لم نعرفه ولم يعرفنا خيراً فانا ما أُتينا في نكبتنا هذه الا من المعارف

لما غنى علويةُ المامونَ قول الشاعر :

وانى لمشتاق الى ظل صاحبٍ
يرق ويصفو ان كدرت عليه
عذيري من الانسان لا ان جفوته
صفا لي ولا ان صرت طوع يديه

استعاده مرات ثم قال هات يا علوية هذا الصاحب وخذ مني الخلافة

كان بعض السلف يقول : اللهمَّ احفظني من اصدقائي . فسئل عن ذلك فقال اني احفظ نفسي من اعدائي

قيل لفيلسوف : من اطول الناس سفراً قال من سافر في طلب صديق

قيل لابي علي النصير : لمَ لا تتخذ الاصدقاء . قال حتى افرغ من الاعداء فوالله لقد شغلوني بانفسهم عن كل صديق يعينني عليهم واحالة العدو عن العداوة اولى من استدعاء الصديق الى الصداقة



حرق جثة ملك سيام

(شولالونغكورن) ملك سيام السابق توفي في ٢٣ تشرين الاول من السنة الماضية وقد اوصى خلفه ووزراءه قبل موته ان يدفنوه بدون مظاهرات احتفالية لانه كان يعد ذلك منافياً لآرائه الخاصة . غير ان خلفه (ماغافاجيرافود) بالرغم عن تثقفه في انكلترا وتخلقه باخلاق الانكليز لم يشا ان ينقض تقاليد قومه بل امر فاخرجت جثة ابيه (وكانت محنطة) من مقرها واحرقت في ١٧ اذار من هذه السنة باحتفال شائق . وقد زينت المركبة التي اقلت تابوت الميت بالذهب و الاحجار الكريمة وجرها مئتان وعشرون رجلاً كانوا جميعهم مرتدين بالملابس الحمراء . وقد جرى ذلك بحضور الملك الحالى وحاشيته الذين حضروا ليشاهدوا احراق جثة اول ملك متمدن في سيام



ثمن توراة

بيع بالمزاد العلني في نيويورك توراة بخمسين الف دولار اشتراها غاتينغتون المثري الكاليفورني الشهير . وهي احدى النسخ التي طبعها غوتنبرغ (مخترع الطباعة) بين سنة ١٤٥٠ وسنة ١٤٥٥ وقد كانت محفوظة الى الان في احدى المكاتب الخاصة في نيويورك حيث بقيت ثلاثين سنة. ولما ابتدأ المزاد عرض ثمنها عشرة الاف دولار. ثم احتدم المزاد بين غاتينغتون ورجل اخر من اصحاب الملايين اسمه فايدينير الى ان بلغ القيمة المذكورة وكان فايدينير المشار اليه قد اشترى منذ عهد قريب طاحون رمبراندت بمليون دولار



حفلة صينية في نيويورك

بالرغم عن الاضطهادات التى يلاقيها

الصينيون في اميركا تراهم يتقاطرون اليها افواجاً افواجاً . وفي اوقات معينة من السنة يقيمون شعائر دينية لا تخلو من انتقاد الاميركيين وتهكمهم . فمن ذلك حفلة عظيمة قاموا بها في نيويورك «اكراماً للتنين» وهو حوت هائل نقلوه للقيام برسوم الحفلة من سان فرنسيسكو (عاصمة الصينيين المهاجرين الى اميركا) وقد زينوه بالالوان الجميلة وحملهُ ثمانية رجال منهم وسار في هذا الموكب زعماء الشيع الصينية والمبشرون بشاراتهم وملابسهم الخاصة وجمهور غفير من الصينيين تتقدمهم الاعلام والموسيقى



= استعمال اللحم البشري =

في بعض الصحف الافرنجية نقلاً عن الصحف اليابانية ان احد اصحاب الفنادق بالقرب من ساسيبو كان يبيع الصينيين والكوريين لحماً بشرياً بدعوى انه من المواد الشافية لبعض الامراض المزمنة وقد استمرَّ على ذلك عدة سنين. واتفق ان احد الناس اشترى من هذا «اللحم الشافي» ولم يُشفَ من مرضه فاذاع الامر ولدى التحقيق وُجد عند صاحب الفندق مؤونة لسنين كثيرة من اللحوم والالسنة البشرية المملحة



مُلَح

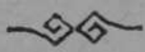
= كلام منطيقي =

— ما بالك لا تريدان تُطعَّم حفظاً لنفسك من الجدري ؟

— لان ابي مات على اثر التطعيم

— وهل كان موته من الجدري ؟

— كلاَّ ولكنه بعد ثلاثة ايام من التطعيم سقط من الطبقة السادسة من المنزل فمات



= بين سيدة وصيدلي =

السيدة - يقولون ان في صيدليتك كل انواع الادوية والعقاقير فهل يمكنك ان تعطيني دواء لزوجي ليكون اميناً في محبته اياي

الصيدلي — ان الدواء الشافي لزوجك هو ان يبدل زوجته المسنة بزوجة اخرى حديثة السن فلا يعود الى خيانتها



= خطر السراويلات =

هو — اراك ياسيدتي غير مهتمة بالسراويلات مع انك من الراغبات في

كل جديد من الازياء

هي — ولكنني اخشى هذا الزي الجديد لانه شرقي فاذا ارتاح اليه زوجي اخشى ان يرتاح الى كل عادة شرقية وخصوصاً الاكثار من الزوجات

= الحماة المريضة =

— سمعت ان حماتك مريضة جداً وهذا مخيف يا صاحبي

— نعم انها مريضة ولكنها لا تخيفني الا في حال صحتها

= السبب الوحيد =

جاء رجل الى قسيس وقال — اني اريد الافتراق عن زوجتي

فدهش القسيس وقال له — عجباً ابعد ثلاثين سنة من اقترانك بها تريد ان تفترق عنها

— هذا هو السبب الوحيد ياسيدي

من كل نبعٍ قطرة

✦ النساء في نروج يُستخدمنَ في كل وظائف المملكة ما عدا العسكرية والوظائف السياسية والاكليركية

✦ تبلغ ثروة الولايات المتحدة الان مئة وخمسين ملياراً من الدولارات

✦ يقال ان عدد المتكلمين باللغة العربية نحو ستين مليوناً

✦ يصنع الاوروبيون والاميركيون احذية من الكاوتشوك للكلاب لتقيها حر الارض وبردها وصخورها وحجارتها

✦ ثبت ان بعض الناس اصيبوا بامراض عضالة كتسمم الدم ونحوه من بلهم طوابع البريد بالسنتهم

✦ يقال ان عمر الارض نحو اربعة وعشرين مليون سنة وقد بني هذا التقدير على مقدار ما تجرفه الانهار منها سنوياً

آثار ادبية

وقاية الشبان

اتحفنا حضرة النطاسي الفاضل الدكتور سعيد افندى ابو جمره صاحب جريدة الافكار الغراء التي تصدر في سان باولو (البرازيل) بنسخة من الطبعة الثانية من كتابه المشهور (وقاية الشبان من المرض الافرنجي والسيلان) وهو يتضمن الكلام على الامراض الزهرية وانواعها ودرجاتها وطرق الوقاية منها وغير ذلك مما يتعلق بهذا الموضوع ولا يستغني عن الاطلاع عليه والاستفادة

منه احد فنثني على حضرة رصيفنا الفاضل موًلف هذا الكتاب لما اطرف به قرآء العربية من هذه التحفة الثمينة ونحض عامة المتادبين على مقتناه لما فيه من الفائدة والتبصرة

الاسلام

اهديت لنا نسخة من كتاب جليل الفائدة بالعنوان المذكور يتضمن بحثاً دقيقاً في الاسلام واديان العرب قبله ثم كلام في صاحب الشريعة الاسلامية وفلسفتها ويتلو ذلك الكلام في السنيين والشيعيين والشيع القديمة والحديثة والاداب وغير ذلك من الفوائد والمطالب المهمة والمباحث الدقيقة. الف هذا الكتاب العلامة غولد زير (I. Goldziher) وترجمه الى اللغة الروسية حضرة العالم الروسي المستشرق كراتشكوفسكي الذي لاننسى ما له على هذه المجلة من الفضل والغيرة. فنشكر لحضرته هديته النفيسة

البلاغ

جريدة اصلاحية سياسية اجتماعية تبحث في الجامعة الاسلامية وما يأول الى خدمتها. وهي تصدر في بيروت مرة في الاسبوع لصاحبيها الفاضلين الميرزا محمد افندي الباقر ونصوح افندي بكداش وقيمة اشتراكها مجيديان ونصف في الولايات العثمانية و١٥ فرنكاً في الخارج فنرجو لها الرواج والنجاح

الصهيونية

هو كتاب من تاليف حضرة رصيفنا الفاضل نجيب افندي الخوري نصار صاحب جريدة الكرمل الغرآء يتضمن تاريخ الصهيونية وغرضها واهميتها وامتدادها الى سنة ١٩٠٥ وهو يباع في ادارة جريدة الكرمل بحيفا وثمن النسخة بشلك. فنشكر لحضرته هديته

قوانين ونظامات

وهي ذيل قانون اصول المحاكمات الحقوقية واساليبه. نقلها المحاميان الفاضلان صديقانا ملحم افندي ونجيب افندي خلف صاحبا مجلة الحقوق الغراء وطبعاها في كتيب صغير جميل. فنشكر لحضرتهما هديتهما وهي تطلب من ادارة مجلة الحقوق بسوق سرسق في بيروت وثمن النسخة بشلك